

الانفصال الكنسي وأثره في تطور البرلمان الانكليزي

Ecclesiastical separation and its impact on the development of the English Parliament

م.د. كتاب غالي الجبوري
جامعة القادسية - كلية الآداب

عشر ، وثلتها مرحلة ترسيخ سلطة البرلمان بعد تعهد الملوك بمواصلة النهج البرلماني وانشاء النظم التقليدية البرلمانية حتى نهاية القرن الثامن عشر، والمرحلة الثالثة شكلت امتداد لما سبق من محاولات الاصلاح والترسيخ لسلطة البرلمان مستفيدة من متغيرات فرضتها الاحداث السياسية والاجتماعية لسقل وتثبيت التجربة البرلمانية التي تحولت الى عرف وتقليد لا يمكن الخروج عليه ، وهو ما يمكن مناقشته وتسليط الضوء على مراحل تطوره وتأثير المتغيرات الاجتماعية والدينية في تحديد مساراته في ضوء هذا البحث.

كلمات مفتاحية : انكلترا ، البرلمان الانكليزي ، الكنيسة ، البروتستانت ، الاصلاح الديني .

الخلاصة :

كانت انكلترا حالها حال بقية الدول الاوربية ذات النزعة الملكية تشهد حالة من الصراع على السلطة منذ بداية العصور الوسطى وتحديدأ حينما استولى عليها النورمانديون عام ١٠٦٦ ورسخوا مفهوم الحكم المطلق ، لكنها في الوقت نفسه كانت تشهد حالة أخرى من الصراع بين الملكية المطلقة وممثلي فئات الشعب الانكليزي المطالبين بنوع من الحقوق وتحديد سلطة الملك وتقيدها كلما كان ذلك ممكناً وهو ما يمكن تسميته بالنظام البرلماني حيث مر بثلاث مراحل اساسية بدأت الأولى منذ القرن الثاني عشر الميلادي حينما تم توقيع لائحة الماكنكارتا عام ١٢١٥ واستمرت حتى القرن السابع

abstract

England was the same as the rest of the European countries with a monarchy tendency to witness a state of struggle for power took it in 1066 and established the concept of absolute rule, but at the same time it was witnessing another state of conflict between the absolute monarchy and representatives of the demanding English people. With some kind of rights, determining the king's authority and restricting it whenever since the beginning of the Middle Ages, specifically when the Normans possible, which can be called the parliamentary system, which went through three basic stages. The first began in the twelfth century AD and the signing of the Makarta list in 1215 and

continued until the seventeenth century, followed by the phase of consolidating the power of Parliament after the kings pledged to continue the approach Parliamentary and the establishment of traditional parliamentary systems until the end of the eighteenth century, and the third phase constituted an extension of the previous attempts to reform and consolidate the authority of Parliament, taking advantage of the variables imposed by political and social events to quell and consolidate the parliamentary experience that turned into a custom and tradition that cannot be broken.

Key words: England, English Parliament, Church, Protestants, Religious Reform

وبسط نفوذهم على الاقاليم والولايات المختلفة ، وتمكن اللوردات ودافعي الضرائب الانكليز من خلق قوة موازية لسلطة الملك حينما كان يعود اليهم في اعلان الحروب وفرض الضرائب وحين حاول الملك هنري الثامن الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية بدوافع وطنية واقتصادية وسياسية فإنه اضطر للاستماع لطلبات البرلمان وقبوله لجملة من التشريعات وعلى إثرها تبلورت فكرة التعددية الحزبية التي افضت بالنتيجة الى تعزيز

المقدمة:

تعد انكترا واحدة من البلدان التي ترسخت فيها مبادئ الديمقراطية منذ وقت مبكر حتى أضحت تلك المبادئ مسلمات وقوانين ملزمة للسلطة الحاكمة ، ففي الوقت الذي كانت البلاد خاضعة لحكم الملكية المطلقة كانت هناك جهود حثيثة يبذلها الشعب الانكليزي لنيل حقوقه وتحجيم سلطة الملك واخضاعها للدستور كلما كان ذلك ممكناً مستغلين حاجة الملوك للضرائب والاموال لتمويل حروبهم

الاختصاصات بل كان جزء من تثقيف علمي شامل يحصل عليه معظم الدارسين^(٥) ، وبدأ الفكر الانجيلي يطرح عدة قضايا بمقدار ما كان عصر النهضة يفتح مجالات جديدة في البحث والتفكير والنقاش فأخذ البعض يناقش أي فكرة تلفت انتباهه اثناء ابحاثه وظهرت تساؤلات لماذا نتبنى النص اللاتيني للكتاب المقدس وهو ما تؤكد عليه الكاثوليكية كطريق وحيد للفكر المسيحي بينما النصين العبري واليوناني بين ايدينا يتساءل البعض؟ وآخرون يبحثون في كون الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس تعود للقرن الخامس الميلادي ألا يمكننا اليوم أن ننجز ترجمة أحدث؟^(٦)

وهكذا طرحت الكثير من الاسئلة وراحت تطرق مواقع ومواضيع كانت تشكل خطأ أحمر لا يمكن الخوض فيه حتى برزت المناهج والافكار التي عبرت عن ولادة جديدة لأفكار اصلاحية افرزت بالنتيجة مذهباً جديداً في متبنياته ودلالاته تمثل بالمذهب البروتستانتي^(٧)، ولم تلبث تلك الأفكار أن انتقلت الى مراحل أخرى ودول عديدة في القارة الاوربية وافضت بالنتيجة الى صراعات وحروب دينية شملت معظم دول القارة ، ولما كان الملوك ووصولهم الى العرش مرتبط بشكل وآخر بمباركة الكنيسة فإن تلك التحولات فرضت بطبيعة الحال نوع تعاطي الملوك مع هذه القضية، على أننا

السلطة البرلمانية وتنامي جذورها خلال المرحلة اللاحقة وهو ما سيتناوله البحث بشيء من التفصيل.

التمهيد:

لاشك أن أوروبا بشكل عام كانت تعيش مرحلة العصور الوسطى خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ولكن مع بدايات القرن السادس عشر بدأت مرحلة الانعتاق نحو عصر جديد تمثل بظهور طبقة من المفكرين والمصلحين سواء في الجوانب السياسية أو الاجتماعية ، ولم تكن الكنسية البابوية بعيدة عن موجة الاصلاح والتحول التي برزت على الساحة الاوربية ولعل مارتن لوثر (١٤٨٣-١٥٤٦)^(١) الذي يعد رائد الاصلاح الديني في تلك المرحلة حيث أعلن ثورة من داخل الكنيسة بوصفه واحداً من منظريها ورهبانها ، وسرعان ما امتدت قافلة دعاة التغيير والاصلاح الى اماكن عديدة من القارة لئيسق في اطارها جون كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤)^(٢) والمصلح الآخر زوينغلي (١٤٨٤-١٥٣١)^(٣) وسواهم ممن شكلوا امتداد لعصر مارتن لوثر طوال القرن السادس عشر^(٤) .

ومن هنا فقد برزَّ النقاش حول الكنيسة والبابا بصورة جدية ليس من قبل الكهنة والرهبان فحسب بل من قبل رجال علم وباحثين ومدرسين في الجامعات ، لاسيما وأن علم اللاهوت لم يكن تخصصاً منفرداً عن باقي

جمع وكنز الأموال ودعا الدولة الى الاستحواذ على ممتلكات الكنيسة واستغلالها في اصلاح الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في انكلترا ، وجاء بعده المصلح الانكليزي جان هس^(١١) (١٣٧٠ - ١٤١٥) إذ وجه نقداً لازعاً للكنيسة ودعا الى عدم تقديس البابوية لأن أفكارها وسلوكها بعيدين عن الديانة المسيحية ولا تتفق مع تعاليم الانجيل ، الأمر الذي أدى الى اعدامه حرقاً بتهمة الهرطقة ، وكذلك فعل من بعده ايرازم حين دعا للرجوع الى الكتاب المقدس دون رجال الدين الذين وصفهم بالطغاة والقساة^(١٢).

إن تلك المحاولات كانت من بين الأسباب التي دعت هنري الثامن الى التفكير جدياً بمحاولة فصل الكنيسة في بلاده عن الارتباط بالكنيسة البابوية في روما، ويبدو أنه كان يهدف من وراء ذلك الى استبدال سلطة البابا بسلطة الملك بالرغم من أنه كان رفض أفكار مارتن لوثر وعدها خروجاً عن الدين المسيحي وأصدر كتاباً بهذا الخصوص عام ١٥٢١ هاجم فيه لوثر شجب فيه الهجوم على البابوية مما جعل الكنيسة في روما حينها أن تمنحه لقب حامي العقيدة^(١٤) ، لكن تلك العلاقة لم تدم طويلاً بسبب الخلاف حول طريقة طلاقه من زوجته كاترين التي لم تتجب له وريث للعرش وهو الأمر الذي قاد للانفصال^(١٥) ولتعزير

يجب ألا نغفل العوامل المصلحية والابعاد القومية والنظرة الأممية في تحديد موقف هذا الملك أو ذاك من طبيعة الصراع الديني المتولد وانعكاساته الاجتماعية على طبيعة الحكم وعلاقة رجال الاقطاع وأمراء المقاطعات بالملك والنظرة العامة لطبيعة السلوك الديني والمذهبي الذي يتبناه البلاط الملكي ، وكانت انكلترا واحدة من الدول التي تلاققت تلك الافكار وتلك التحولات لكونها تتمتع بنوع من السلطة التي يجاذب اطرافها الملك وكبار اللوردات من جهة ، ورجال الدين المرتبطين بالبابا والكنيسة الكاثوليكية من جهة أخرى^(٨).

ولما كانت دعوة مارتن لوثر للإصلاح لم تكن خاصة بألمانيا فحسب فأنها تحولت الى رد فعل حركي اخذ مسارات افقية في دول القارة الأوروبية، لاسيما بعد أن أعد قائمة بالاعتراضات على عملية بيع صكوك الغفران تضمن خمسة وتسعون اعتراض وعلفت على باب كنسية الحصن ، فكان جزاؤه أن اصدرت البابوية بحقه عقوبة الأحرار! لولا أنه لجأ الى أمير سكسونيا^(٩)، ومن الجدير بالذكر أن انكلترا شهدت هي الأخرى عدد من المصلحين الذين انتقدوا الكنيسة الكاثوليكية بشدة وذلك قبل الحركة الانفصالية التي تبناها هنري الثامن^(١٠) ومن أبرزهم جان ويكلف^(١١) (١٣٢٠ - ١٣٨٤) الذي انتقد الكنيسة ومبالغتها في

آب ١٥٣٢ وهو الذي اصدر إعلان بإلغاء زواج الملك من كاترين والموافقة على زواجه من آن يولين في آيار ١٥٣٣ وهذه الخطوات اثارت غضب البابا كليمنت السابع^(١٨) الذي عد ذلك تجاوزاً على صلاحياته فأصدر قرار الحرمان ضد الملك هنري الثامن مانحاً إياه مدة زمنية للتراجع عن قراره ، لكن الاخير لم يتراجع واصبح قرار البابا ساري المفعول في ٢٣ آذار ١٥٣٤ وبذلك انفصلت الكنيسة الانكليزية عمليا عن الكنيسة في روما^(١٩) وحينما اعلنت الكنيسة الكاثوليكية في روما قرارها بتكفير الملك هنري الثامن فإن البرلمان الانكليزي الذي دعي للانعقاد في عام ١٥٣٤ اصدر هو الاخر مايعرف بقانون السيادة الذي نص على عدة أمور منها :-

١- الملك هو الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية .

٢- للملك هنري الثامن السلطات الروحية والقانونية في انكلترا .

٣- معاقبة كل من يتعرض لشخص الملك وحقه الديني والقانوني .

وقد أدت تلك الاجراءات الى حدوث قطيعة تامة مع الكنيسة الكاثوليكية ، بالرغم من أن هنري الثامن احتفظ بالعقيدة والطقوس وتراتبية رجال الدين للكنيسة الكاثوليكية فعد عمله هذا انشقاقا داخل الكنيسة المسيحية وهو ماولد ردود افعال معارضة حتى في

سياسته الانفصالية تلك فأن هنري الثامن قام بعدة إجراءات منها مطالبته رجال الدين في انكلترا الاعتراف به رئيساً أعلى للكنيسة حيث تم عقد مجمعين كنسيين أحدهما في مقاطعة كانتربري ، والآخر في يورك وتوصلا الى توصيات تصب في صالح الملك وتقرر عرض توصياتهما على مجلس اللوردات الذي صادق عليها فوراً ، وكان الملك هنري الثامن استعان لهذا الغرض برجلين مؤيدين لسياسته بشأن الكنيسة وهما توماس كرومويل^(٢٠)، وهو أحد اعضاء البرلمان الانكليزي وهو يؤمن بالمبدأ الميكافيلي " الغاية تبرر الوسيلة" ويعد من مؤيدي الانفصال عن الكنيسة البابوية اسوة بالأمرء الألمان الذين تحرروا من السلطة البابوية حيث عينه الملك هنري مستشاراً له وتمكن هو بذلك من التسلق الى المناصب العليا حتى اصبح رئيس وزراء في مرحلة لاحقة للمدة من (١٥٣١-١٥٤٠) ، وخوله الملك هنري بالوكالة عنه في إدارة الشؤون الدينية فصادر املاك الأديرة والكنائس وأستولى على ممتلكاتها وحولها الى خزينة الدولة^(٢١).

أما الشخص الآخر فهو توماس كرانمر (١٤٨٩-١٥٥٦) الذي استخدمه هنري الثامن في مشروعه الانفصالي وهو استاذ اللاهوت في جامعة كامبردج وتم تعيينه رئيساً لأساقفة كانتربري في التاسع عشر من

في الوقت ذاته كان البرلمان الانكليزي أصدر مايعرف بقانون السيادة^(٢٣) وعلى اثر صدوره ظهرت ردود افعال مختلفة إزاءه منها أن الملك طالب البرلمان بإصدار قانون جديد يجرم كل من لا يلتزم بالإجراءات الجديدة وفعلا صدرت وثيقة عرفت بقانون الخيانة^(٢٤) ونصت على أن كل من لايعترف بسلطة الملك الدينية كونه الرئيس الأعلى للكنيسة فهو خائن ، ومن هنا بدأ عهد من الاضطهاد الديني وسار بمسارين الأول تمثل بمطاردة الكاثوليك الذين رفضوا الاعتراف بقانون السيادة حيث صدرت بحقهم عقوبة الإعدام وكان في مقدمة السير توماس مور الذي كان من المقربين للملك ونفذ فيه حكم الاعدام في عام ١٥٣٥ وجون فيشر اسقف مقاطعة روتشير الذي تم اعدامه ايضا في ٢٢ حزيران من العام ذاته ، أما الاتجاه الثاني فقد تضمن ملاحقة البروتستانت الذين وجوهوا نقداً للمذهب الكاثوليكي لأن الملك ظل ملتزماً بمذهبه الكاثوليكي باستثناء السلطة البابوية التي اعتبرها لا تمثل شرعية واجبة الاتباع ، ولذلك شن حملة اضطهاد قوية وواسعة ضد الانكليز البروتستانت حيث اعدمهم بتهمة الهرطقة ومن بينهم وليم تندل الذي سبق وأن قام بترجمة الكتاب المقدس الى الإنكليزية مستلهماً افكار لوثر وتم اعدامه حرقاً عام ١٥٣٦^(٢٥) .

داخل البرلمان الانكليزي ذاته من قبل اللوردات الذين يدعون الى اصلاح جذري وشامل ضمن الاطار الموحد وليس بالانفصال التام^(٢٠)

١ - موقف اللوردات من الانفصال وردود الأفعال المعارضة

برزت في البرلمان الانكليزي ثلاث فئات مختلفة في مواقفها تجاه الخطوة الانفصالية التي اقدم عليها الملك هنري الثامن ، فالفئة الأولى هم اللوردات الكاثوليك الذين أرادوا اصلاح المساوي القديمة ومناقشة الخلاف في اطار الكنيسة الكاثوليكية نفسها ، أما الفئة الثانية التي مثلها البروتستانت الذين كانوا يطالبون في القضاء على كل ماله علاقة بالكاثوليكية والانفصال عنها نهائياً واستلهم المبادئ المسيحية من الكتاب المقدس حصراً^(٢١) ، في حين برزت فئة ثالثة محايدة لا يرغب اعضائها بسلطة البابا على انكلترا لما يترتب عليها من التزامات مالية وعقائدية ، لكنهم فضلوا البقاء على المذهب الكاثوليكي والطقوس والتعاليم القديمة بعد تنقيتها من المساوي والشوائب التي علقت بها من تكهنات رجال الدين لأنها من وجهة نظرهم تمثل امتداداً للفكر المسيحي وهم بذلك يرون امكانية إخضاع السلطة الدينية للسلطة الملكية وليس العكس^(٢٢).

الإصلاح الديني ومسألة الانفصال همه الأول أذ أصدر العديد من القوانين والتشريعات التي كان من شأنها تعضيد الإجراءات الداخلية للكنيسة الإنكليزية وتتاغمت مواقف اللوردات فيها مع مواقف الملك ومن ابرز تلك القوانين :-

- ١- قانون إصلاح مساوي الكنيسة
- ٢- منع ارسال الأموال الى كنيسة روما حتى من قبل أولئك الذين لازالوا يدينون بالكاثوليكية
- ٣- منع تصرف الكنيسة الانكليزية في شونها الداخلية من قبيل تعيين الأساقفة أو انتخاب ممثليهم دون موافقة الملك
- ٤- تحريم ومنع تعيين الاقارب في الوظائف الكنسية^(٢٩)
- غير أن الاصلاحات في الكنيسة الانجلكانية استمرت في عهد خلفاء هنري الثامن لاسيما في عهد ابنه ادوارد وابنته ماري^(٣٠) وهذه الأخيرة اعادت العلاقة الكاثوليكية مع البابا في روما والتي عدت نقطة تحول في الاضطهاد المتبادل بين الكاثوليك والبروتستانت الذين أصبحوا ضحايا الولاءات المتغيرة للملوك ففي حين تزوجت الملكة ماري من فيليب الثاني^(٣١) ملك اسبانيا الذي يرى نفسه المدافع الاوحد عن الكاثوليكية ، لذلك مهدت تلك الزيجة لملاحقة البروتستانت واضطهادهم وتم احراق

لقد جرت عمليات اضطهاد وتصفية للمعارضين بصورة قاسية وعنيفة جداً فخلال المدة ما بين (١٥٣٦-١٥٣٨) جرت عملية مصادرة الأديرة الصغيرة والكبيرة والتي بلغ عددها ستمائة وخمسة واربعون ، وودعت ايراداتها لدى خزينة الملك ، فضلاً عن مصادرة العديد من اراضي وممتلكات الكنيسة ، الأمر الذي مكن هنري الثامن من مصادرة خمس أراضي البلاد مما زاد في تدعيم وتقوية السلطة الملكية بعد أن امتلأت خزائنها بثروة ضخمة من الأموال المنقولة اليها حيث وصلت قيمتها الى قرابة المليون ونصف المليون جنيه^(٢٦) بالمقابل تم تشريد (٦٥٢١) راهباً و(١٥٦٠) راهبة وتخلي خمسون آخرون عن الزي الديني ، فضلاً عن فقدان اثنا عشر الفاً من الأشخاص لوظائفهم في تلك الدور الدينية بما فيهم أولئك الذين يعتمدون في معيشتهم على المخصصات من الصدقات والتبرعات التي تقوم بها الكنيسة^(٢٧).

وتأسيساً على ما تقدم فإن هنري الثامن لم يجد مقاومة قوية من داخل البرلمان كما أن كبار اللوردات أيدوا مساعيه الرامية لاستقلال انكلترا عن الكنيسة الكاثوليكية وساندوا مساعيه في داخل البرلمان الذي عرف لدى الباحثين في تلك المرحلة باسم برلمان الإصلاح الديني أو برلمان السبع سنوات^(٢٨)؛ لأنه كان ينعقد لسنوات متتالية وكان

أن يكون محفوظاً للبابا وحده ومن يمثله من الأساقفة ولا يحق للبلاط الملكي التدخل في شؤون الكنيسة واجراءاتها التقليدية (٣٤) وقد شهد العام ١٤٥٤ انشقاقا داخل البرلمان حينما انسحب (١٣٣) نائباً من عضوية البرلمان احتجاجاً على تسليم البرلمان لرغبات البلاط ، من جهة أخرى كان المعروف أن مدة انعقاد البرلمان تنتهي بمجرد انتهاء دورة برلمانية واحدة لكن الملك هنري الثامن ونتيجة لمواجهة حالة الرفض لسياساته فإنه عمل على تمديد مدة انعقاد البرلمان لسبع سنوات ليتجنب وصول اعضاء جدد يخالفون مشروعه الجديد (٣٥) وفي عهد ابنته الملكة اليزابيث (٣٦) زادت المدة الى احد عشر عاماً ؛ لأنه في هذين العهدين كان البلاط بحاجة الى البرلمان لتنفيذ رغباته ، ولذلك عملوا على إعطائه سلطة كبيرة واطالة مدة الانعقاد ، في الوقت ذاته ظهر نظام اللجان التي تبحث في المسائل المطروحة للمناقشة واصدار القرارات بشأنها (٣٧) كما استخدم الملك قانون سابق يُمنع بموجبه الاعضاء من الاستقالة إلا لأسباب قاهرة كالمرض على اعتبار أن عضوية المجلس واجب وليس حق، وهو الأمر الذي استغله الملك هنري الثامن وخلفاؤه من بعده لمعاينة معارضتهم المنسحبين من المجلس أما بالحبس أو الغرامة (٣٨).

المئات منهم وهو الأمر الذي جعل البرلمان الانكليزي يقف ضد الملكة ويعلن رفض اجراءاتها لاسيما تلك المتعلقة بالزواج من ملك اسبانيا الذي يكرهه الشعب الانكليزي بشدة (٣٢) وبالرغم من أن الاميرة كانت تسعى للحصول على ولد يرث العرش من بعدها لكنها لم تحصل على ذلك لأنها في الحقيقة لم تكن تلتقي مع زوجها سوى مرتين خلال مدة زواجهما كانت الاولى عام ١٥٥٤ حينما أعلن الزواج والثانية في عام ١٥٥٧ حينما حضر زوجها الى إنكلترا في محاولة منه للحصول على العرش الانكليزي ، وحتى علامات الحمل التي ظهرت بعد ذلك تبينت انها مجرد انتفاخ لورم سرطاني في الرحم توفيت بسببه الملكة عام ١٥٥٨ (٣٣).

٢- موقف اللوردات المادي من الكنيسة

لم يكن العمل الكبير الذي أقدم عليه هنري الثامن بالابتعاد عن كنيسة روما بالعمل الهين لاسيما لدى المؤمنين بالمذهب الكاثوليكي أو في اوساط الطبقة الفلاحية وسكان الأرياف ، ولذلك نلاحظ أن البلاط الملكي رغم القوة التي كان يتمتع بها فانه واجه معارضة بعض العناصر التي كانت غير راضية عن تلك الاوضاع فقد عبر اللوردات الدينيين الذين أوصلتهم الكنيسة للبرلمان عن رفضهم لتولي الملك منصب البابا ، فهم يرون أن المنصب الديني يجب

الحال أدى الى تراجع دور اللوردات الروحانيون الذين لم يعد لديهم آلية الضغط على الملك بعد أن فقدوا التحكم بأموال الكنيسة التي اضحت من ضمن الممتلكات الوطنية الخاضعة لسلطة الملك.

في الوقت ذاته فان معارضة بعض اللوردات كان يقابلها وقوف البرجوازية الإنكليزية الى جانب الملك تسانده في الاجراءات التي كانت اساساً موجهة لتحد من سلطات رجال الدين على اعتبار أن الكنيسة أصبحت ذات طابع وطني ،وتوجت مرحلة الاصلاح الحقيقي في عهد الملكة اليزابيث الاولى (١٥٥٨-١٦٠٣) التي اتخذت موقفاً معتدلاً من الخلاف الديني واعتمدت على البرلمان لإيجاد حل يتسم بالتوافق والتسوية فبالرغم من الاجراءات المعاكسة التي اتخذتها الملكة السابقة ماري (١٥٥٣-١٥٥٨) بالعودة الى الكنيسة الكاثوليكية وطردها العديد من رجال الدين البروتستانت والغائها للقوانين التي صدرت في عهد والدها مثل قانون السيادة فإن المعارضة لسياستها كانت واسعة وكبيرة ليس في داخل مجلس اللوردات فحسب بل لدى عموم الشعب الانكليزي الذي أثار حنقه زواج الملكة من عدوهم التقليدي فيليب الثاني (٤١) وظلت حالة السجال تلك مستمرة حتى مجيء الملكة اليزابيث التي اعادت الامور الى نصابها باتخاذها اجراءات سريعة من خلال إعادة قانون السيادة والتأكيد على

ومما تجدر الإشارة اليه أن مجلس اللوردات يتكون من نوعان من الاعضاء وهم اللوردات الروحانيون ولوردات زمينيون وعدد اللوردات الروحانيين لا يزيد عن (٢٦) عضواً وهو عدد ثابت يشمل كبيرى اساقفة كانتربري ويورك و(٢٤) عضواً من اساقفة انكلترا واسكتلندا وشمال ايرلندا ، أما الزمينيون فإن عددهم غير ثابت ويمكن للملك والوزارات فيما بعد من منح لقب لورد لمناصريهم وللمقربين منهم ممن يقدمون خدمات للدولة (٣٩)

لقد ظهر واضحاً أن الاجراءات التي اتخذها هنري الثامن لم تواجه بمعارضة قوية لأنها اساساً لم تتعرض لقضايا الايمان والعقيدة بل ان الكنيسة الإنكليزية احتفظت بالنظم والشعائر والتقاليد الكاثوليكية ، واذ كان بعض اللوردات قد عارضوا هذا التحول الكنسي فإن ذلك مرده الى دوافع مالية إذ أنهم فقدوا الامتيازات التي كانوا يحصلون عليها من البابا (٤٠) أو من خلال الاموال الكنسية التي يتصرف بها الاساقفة ورعاة الاديرة ولما كان اللوردات الروحانيين هم ممثلو الكنيسة واساقفتها في انكلترا فأنهم عبروا عن امتعاضهم من كون الاموال اصبحت تذهب مباشرة الى البلاط الملكي الذي امتلأت خزينته بشكل كبير في عهد هنري الثامن بعد أن تحولت الاموال اليها دون الذهاب الى بابوية روما ، وهذا بطبيعة

هزيمة الاسطول الاسباني الكبير في معركة الارمادا عام ١٥٨٨^(٤٣) ،وبذلك اصبحت انكلترا القوة البحرية الكبرى في العالم وحين توفيت اليزابيث خلفها جيمس الاول^(٤٤) الذي يعد أول ملوك ال ستيوارت من اسكتلندا^(٤٥).

وبناءً على ماسبق فإن مواقف اللوردات بشكل عام لم ترق الى حد المعارضة ضد الملك هنري الثامن واولاده من بعده لقوة سلطة الملك وسطوته ولكثرة اموال الخزينة التي كانت تشكل الرافد الاساس في عمليات الملوك ضد اعدائهم سواء في الداخل أو الخارج ، وعليه فإن البرلمان الانكليزي ظل منحاز الى جانب البلاط الملكي واصدر القرارات والقوانين التي خدمت التحولات الجديدة في البلاد طوال القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر.

٣- تشريعات دينية تتعلق بالكنيسة الجديدة

كانت دعوات البرلمان الانكليزي في عام ١٥٢٩ الذي عرف ببرلمان السبع سنوات كما اشرنا سابقاً لانعقاده سبع سنوات في جلسة مفتوحة قد اصدر عدة قوانين تتعلق بالوضع الجديد في اطار الاصلاحات التي دعا اليها الملك هنري الثامن ولاخضاع رجال الدين لسلطة الملك الذي اصبح الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية الجديدة مما يعني أن

قانون المذهب الواحد الذي أكد على العقيدة الانجيلكانية وعادت الكنيسة ذات طابع بروتستانتى العقيدة كاثوليكي المظاهر والطقوس ، وقد جرت عدة محاولات لاحقة لإعادة انكلترا الى الكاثوليكية عن طريق التأثير على الملكة من قبل اللوردات . ففي عهد اليزابيث الثانية حاول فيليب الثاني طرح مسألة الزواج عليها لكنها رفضت تلك الفكرة كما رفضت عدة عروض أخرى من ملوك اوروبا وعاشت طوال حياتها بدون زواج مبررة ذلك بانها تقتدي بالسيدة العذراء وأنها لا يمكن أن تتصور نفسها ملكة لإنكلترا وفي الوقت نفسه منقادة لرغبات زوج قد يكون مختلف مع تطلعات شعبها ، وحول عدم حصول وريث للعرش إلا بالزواج كانت تقول أن الله ومجد المملكة سيهيئ من يحكم انكلترا ويسعى لتحقيق مجدها^(٤٦) وعندما سعت ملكة اسكتلندا ماري بتأثير بعض اللوردات الى منافسة الملكة اليزابيث على العرش فإنها تعرضت للسجن لمدة عشرين عاماً ، وكانت قد لجأت في وقت سابق الى انكلترا بعد قيام ثورة ضدها في إسكتلندا غير أن شكوك حامت حول علاقتها مع رجال الدين الكاثوليك ادى الى اعدامها عام ١٥٨٧ وكانت تلك الحادثة شكلت نقطة سوداء في تاريخ الملكة اليزابيث التي استطاعت ان تحكم انكلترا بقوة وحكمة سياسية امتدت لخمسة واربعين سنة لاسيما وأنها تمكنت من

وتحويلها الى خزينة الدولة^(٤٩) ، وفي عهد ابنه ادوارد السادس (١٥٤٧ - ١٥٥٣) اصدر البرلمان الانكليزي القانون الخاص بالعقيدة الواحدة والمذهب الواحد^(٥٠) وهو يقضي بضرورة الالتزام بشكل أو نظام واحد للعبادة في كل انحاء البلاد ، كما صدر في الوقت ذاته كتاب الصلاة باللغة الانكليزية ، وفي عام ١٥٥٢ أصدر البرلمان القانون الثاني للمذهب الواحد ونص على معاقبة المخالفين من رجال الدين ومن العلمانيين على حدٍ سواء^(٥١) .

ترافقت كل تلك الاجراءات مع صدور قانون آخر عام ١٥٥٣ عد بموجبه كل من يتصدى لمعارضة التاج متهما بالضلوع لصالح دولة أخرى حتى ولو كانت تلك المعارضة شفهوية ، وكان الهدف من هذا القانون هو تأييد سلطة البلاط الملكي^(٥٢) أما في عهد الملكة اليزابيث فقلما كانت تدعوا البرلمان للانعقاد ، وحتى في الحالات التي تتم دعوته فإن ذلك يكون لغرض الحصول على أموال لأن الملكة لم تكن تطبق المعارضة أو النقد ، وكانت تؤمن بأن، شخصاً واحداً يجب أن يقود البلاد وهو الملك بطبيعة الحال ، وكانت تعاقب أعضاء البرلمان الذين اعترضوا سبيلها في تحقيق أهدافها ، وأوصت الى الرؤساء المحليين الذين يديرون شؤون الانتخابات البرلمانية ويؤثرون فيها أن يختاروا مرشحين ليست

رجال الدين سوف يكونون خاضعين لسلطته مباشرة وليس لسلطة البابا ، وبالتالي لا بد من ايجاد قوانين وتشريعات تسمح للملك بنبذ سيادة البابا على الكنيسة وابعاد رجال الدين الانكليز عنه ، ففي عام ١٥٣٢ اصدر البرلمان قوانين منع إرسال الأموال الى روما ومنع الكنيسة في انكلترا من استصدار أية قوانين أو أوامر أو تنظيمات متعلقة بالكنيسة من دون موافقة الملك وفي عام ١٥٣٣ اصدر البرلمان قانون منع بموجبه استئناف القضايا في روما^(٤٦) .

غير أن أهم القوانين هو قانون السيادة الذي اصدره البرلمان عام ١٥٣٤ بطلب من الملك هنري الثامن الذي نص على أن الملك هو الرئيس الأعلى للكنيسة الانكليزية وله حق السلطة الروحية والدستورية معاً ، وبذلك فأن الملك جمع بين يديه السلطتين التشريعية والتنفيذية ، وقد تزامن ذلك مع صدور وثيقة عرفت بأسم قانون الخيانة^(٤٧) التي عدت خائناً كل من يرفض الاعتراف بسلطة الملك حتى ولو كان ذلك في الخفاء^(٤٨) كما أصدر البرلمان في عام ١٥٣٦ قانون بحل الاديرة الصغيرة وكان عددها حينذاك (٣٧٦) ديراً واستولى الملك على ايراداتها ، كما استصدر البرلمان قانوناً آخر حل بموجبه الاديرة الكبيرة وعددها (٢٠٠) دير وكان ذلك سابقة خطيرة في تجريد رجال الدين والكنائس من اموال الاراضي والاقواف التابعة لها

الأول في بداية سنوات حكمه الأولى ، لكن سرعان ما تدهورت العلاقة بين الطرفين حينما أصدر الملك الغاء قانون الاختيار الذي أقصي بموجبه الكاثوليك من الوظائف الحكومية ومن البرلمان ، وأصدر قانون آخر ينص على تخفيف إجراءات الاعتقال ولم يستجيب البرلمان لتلك القوانين ، ولذلك رد الملك على ذلك بتعطيل البرلمان وراح يعتمد على الكاثوليك الذين تم تعيينهم من جديد في الوظائف العامة الأمر الذي أدى الى بروز حالة من الصراع الديني بين البروتستانت والكاثوليك^(٥٤) .

ويبدو أن سياسة التسامح الديني التي اعتمدها الملك جيمس الاول لم تكن ناجحة لاسيما بعد محاولة اغتيال تم تدبيرها من قبل عدد من اللوردات الكاثوليك بعدما عمل الملك على اصدار قانون السماح للبروتستانت بالاندماج في الوظائف العامة والغاء بعض القوانين السابقة فقد تم تجنيد عدد من الشباب المتحمسين بزعامة شخص يدعى جاي فوكس^(٥٥) وكلفوا بجلب براميل من البارود وادخالها الى مخزن بجانب مجلس اللوردات الذي كان الملك من المقرر أن يحضر اليه وذلك بغرض تفجيرها في حال عقد الاجتماع ، لكن المؤامرة التي عرف تاريخياً باسم مؤامرة البارود تم اكتشافها واحبطت المحاولة^(٥٦)

لديهم ((نزعات طائشه)) ، وفي عهدها أعاد البرلمان العمل بقانون السيادة بعد أن ألغي في عهد شقيقتها الملكة ماري ، نتيجة للشكوك التي حامت حول شرعية الملكة كون زواج والدها وأمها لم يحصل على مباركة البابا فأن الملكة حصلت على دعم البرلمان الانكليزي لذلك الزواج وتأييده له ، ومنذ عام ١٥٥٩ اصبح قانون السيادة يوجب على الموظفين أداء قسم الولاء أمام الملك أو المخاطرة بفقدان وظائفهم ، وكما الغيت في عهدها قوانين الهرطقة وصدر ايضا قانون التماثل الي يجعل الذهاب الى الكنيسة واستخدام كتاب الصلاة أمراً إلزامياً^(٥٣) .

أما في عهد جيمس الأول (١٦٠٣-١٦٢٥) الذي خلف الملكة اليزابيث الأولى فانه أعلن عن أتخاذ جملة من التشريعات والقرارات البرلمانية ذات المنحى الديني فقد امر بإطلاق سراح السجناء الذين سجنوا في عهد الملكة السابقة بسبب رفضهم تأدية يمين الولاء والسيادة ، كما أصدر قانون بالإفراج عن الالاف من المعتقلين الكاثوليك ومنع إقامة الدعوى في المسائل الدينية وأطلق سراح المعتقلين ومنهم اللورد دانبي الذي أودع السجن بناء على اتهامات من قبل تيستي أونس أحد مستشاري الملكة واعيدت له المحاكمة من جديد وحكم ببراءته وادانت الاخير بتهمة اليمين الكاذب ، ولذلك فأن البرلمان كان على علاقة حسنة مع جيمس

واقترح القوانين الى مجلس منتخب اعضاؤه من أغلبية الشعب ، وهو ماتمثل بمجلسي العموم واللوردات اللذان شكلا قوة موازية ورئيسية الى جانب سلطة الملك بل وتوجيهها لصالح البلاد والمملكة المتحدة ، وبعد أن ظهرت الحاجة الملحة الى وجود مؤسسة قضائية مستقلة تتولى الفصل في النزاع والخلاف الذي دائما ماينشأ بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لاسيما بعد ظهور النظام الحزبي البريطاني ممثلا بحزبي الويك والتوري ، وهو الامر الذي أدى بالنتيجة الى استقلالية القضاء وانفراد مؤسساته بالاستقلال عن السلطة التنفيذية وحتى التشريعية بعد أن سنت قوانين تنظيم العمل القضائي.

وإذا كانت الماكنكارتا أهم وثيقة دستورية منذ بداية القرن الثالث عشر قد مثلت حجر الزاوية في تبلور مفهوم النظام البرلماني الانكليزي فإن تراكمات الانفصال الكنسي وتبعاته الاجتماعية والسياسية عززت من دور البارونات الانكليز ومقايضتهم للملك كلما كان بحاجة الى دعم حروبه وتعضيد موقفه الدولي أمام البابوية المسيحية ، وتمثل ذلك بصدور مجموعة اللوائح والقوانين التي صدرت في مراحل لاحقة وشكلت هي الأخرى سلسلة تكاملية عززت العرف الدستوري وانضاج تجربة الحكم حتى أضحت تلك القوانين بمثابة الاعراف التي لايمكن الخروج عليها مثل لائحة الحقوق ،

نستنتج مما سبق أن النظام الكنسي الذي اوجده الملك هنري الثامن بفعل عوامل وظروف آنية احاطت به سواء ما يتعلق منها بطريقة زواجه وطلاقه ، أو ما يتعلق برغبته في تأكيد سلطته على العرش فأن ذلك النظام شكل منعطفاً خطيراً في حياة الكنيسة الانكليزية بل في حياة الشعب الانكليزي وأفضى الى احداث تغيرات جوهرية على الصعيد الديني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لاسيما في الحقبة اللاحقة لحكمه ساهم فيها أو في تحقيق مراحلها اللاحقة المجتمع الانكليزي والبرلمان كرسست لحالة الانفصال عن البابوية وفتحت أطر النقاش لإقرار القوانين والتشريعات التي باتت تنسجم والمرحلة الجديدة التي بدأ الانكليز يقبلونها ويتعايشون معها.

الخاتمة

اتضح من خلال البحث أن البرلمان الانكليزي ونظامه التشريعي لم يأخذ شكله النهائي دفعة واحدة وإنما مر بمراحل وادوار تبلور خلالها مفهوم السلطات وتحددت ملامحها وواجباتها خاصة فيما يتعلق بدور الملك وسلطاته التنفيذية التي كانت مطلقة ، لكنها بفعل عوامل وظروف سياسية واقتصادية تم تحجيمها وتقيدتها بنظم وقوانين تحددها السلطات التشريعية ممثلة بالبرلمان بعد أن انتقلت بالتدرج صلاحيات التشريع

أصبح معبراً عن الإرادة الشعبية ومصدر
اساس للسلطة الحاكمة بينما تحولت الملكية
في نهائية المطاف الى مؤسسة رمزية تسود
ولاتحكم.

وقانون سلامة الجسد، الذي يعد باكورة
الحريات الشخصية في أنكلترا ، وغيرها من
القوانين التي جاءت تباعاً وعززت مفاهيم
الحكم الدستوري وقواعد العمل البرلماني الذي

الهوامش:

ما عرف بالنظام المشيخي وظل فيها حتى وفاته عام ١٥٤١ ، للمزيد ينظر ، Wilhem Pauck, The Heritage of Reformation, (Glenco, 1961), PP. 91-94; Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970), PP. 475-480; V. H.H. Green, op. cit, PP. 167-176. ؛ حنا جرجيس الخضري ، جون كالفن دراسة تاريخية وعقائدية ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

(٣) هولدرخ زوينغلي ولد عام ١٤٨٤ هو أحد القساوسة الذي تزعم حركة الاصلاح الديني في سويسرا وشكل بعدا متكاملا مع طروحات مارتن لوثر وعمل على تفسير الانجيل تفسيرا علميا وكان قد التقى شخصيا مع لوثر عام ١٥٢٩ واتفقوا على ضرورة الاصلاح الكنسي وتطابقت ارائهما في تحديد اعادة قراءة الانجيل لكنهم اختلفوا في تحديد طبيعة السيد المسيح ، توفي عام ١٥٣١ ، للمزيد ينظر ،

(٤) نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الأوروبية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٧٦-٧٩

(٥) عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٥ .

(١) مارتن لوثر راهب الماني انتفض ضد البابوية لإصدارها صكوك الغفران ، عمل استاذا لعلم اللاهوت، وكان يسعى الى اعادة المسيحية الى طبيعتها الأولى وتفتيتها من الشوائب التي علفت بها ولذلك ثار على الكنيسة الكاثوليكية في روما وهاجم الاسرار السبعة وسجل اعتراضاته الخمسة والتسعون وعلقها على باب الكنيسة في وتبرغ وحكم عليه بالإعدام بتهمة الهرطقة غير انه لجأ الى أحد الامراء الالمان ولم ينفذ قرار الاعدام ، توفي عام ١٥٤٦ ، للمزيد ينظر Francis Russell, A Concise History of Germany, (London, 1973), PP. 123-124; A.G.Dickens, The German Nation and Martin Luther (London, 1974), PP. 49-50.

(٢) ولد جون كالفن عام ١٥٠٩ في مدينة نيون الفرنسية واكمل دراسته الاولية والعليا في باريس وتخصص في القانون ونتيجة لنشاطه السياسي والفكري صدر امر القبض عليه فهرب الى مدينة بازل السويسرية وهناك اصدر كتابه الشهير مبادئ الديانة المسيحية ، وادخل فيه اشكال وطقوس جديدة تختلف عن الكنيسة البابوية في روما وقال أن لكل انسان نداء ومنهج خاص به في هذه الدنيا ، وشجع على ضرورة فصل الدين عن الاقتصاد ، ثم انتقل الى جنيف واسس فيها

مسؤول في قلعة دوفر وعلى اثر وفاه اخيه ارثر ١٥٠٢ صار ولياً لعهد ثم ارتقي العرش بعد وفاة والده في الحادي والعشرين من شهر نيسان عام ١٥٠٩ وشهد عهدة الانفصال الكنسي عن البابوية في روما وتميز البطش والقسوة وانفراده بالحكم واشتهر بزيجاته المتكررة والمثيرة للجدل و توفي عام ١٥٤٧، للمزيد ينظر فارس فرنك نصوري ، الملك هنري الثامن وانفصاله عن الكنيسة الرومانية ١٥٠٩ - ١٥٤٧ ، مجلة ابحات البصرة للعلوم الانسانية ، مج ٣٧ ، العدد ٣ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢ .

(١١) ولد جون ويكلف عام ١٣٢٠ في مرحلة كانت الكنيسة تتحكم في كل مفاصل الحياة وبعد اكماله دراسة اللاهوت في يوركشاير انتقل للعمل كمستشار مع الملك ادوارد الثالث وهناك انتقد سلطة البابا وعمل على ترجمة الانجيل الى اللغة الانكليزية الدارجة الامر الذي اغضب الكنيسة فعملت على منع كتبه واتهامه بالهرطقة ، توفي عام ١٣٨٤ نتيجة مرض الم به لكن جثته نبشت بامر البابا وتم احراقها ، للمزيد ينظر ،

Companion to John Wycliffe, Late Medieval Theologian (Brill's Companions to the Christian Tradition; 4). Edited by Ian C. Levy. Leiden , 2006.

(١٢) جان هس يعد واحدا من تلامذة ويكلف حيث تأثر به بشده وحيث كان يلقي

(٦) حنا جرجيس الخصري ، مارتن لوثر حياته وتعاليمه ، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٦

(٧) البروتستانتية مذهب من مذاهب الديانة المسيحية برزت بصورة انشقاق جديد حدث بعد صراع مرير مع الكنيسة البابوية خلال القرن السادس عشر أتمم بالتجديد ونبذ الخرافات الدينية التي اخترعها الرهبان الكاثوليك وروجها على انها قيم دينية وكانت البروتستنتية وليدة حركة الاصلاح الديني في اوروبا ، للمزيد ينظر ، أناس حمزة مهدي ، موقف الكنيسة في حركة الاصلاح الديني في المانيا ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل ، ص١٦٨؛ محمد مخزوم ، مدخل لدراسة التاريخ الاوربي (عصر النهضة) دار الكتاب اللبناني ، بيروت و ١٩٨٣ .

(٨) حنا جرجيس الخصري ، المصدر السابق ، ص ٧٧-٨٧

(٩) هو فريديك الحكيم أمير سكسونيا الذي حمى لوثر وانقذه من بطش البابا والكنيسة الكاثوليكية ولم يسلمه الى روما

(١٠) هنري الثامن :ولد في عام ١٤٩١ وهو ابن الملك هنري السابع ويعد ثاني ملوك عائلة الـثيودور التي حكمت بعد حرب الوردتين حيث قلده والده عدة مناصب وهو لايزال في السنة الاولى من حياته منها

ينشأ في رحاب الكنيسة وتدرج في مناصبها حتى تولى منصب البابا في سن الخامسة والاربعين وشهد مرحلة الصراع بين شارل الخامس والملك هنري الثامن وحاول الوقوف بوجه شارل حتى لايفقد نفوذه في انجلترا لكن ذلك قاد الى عداء مع الملك الذي اتهمه بالولادة المشينة فيما تحمل هو ذلك الاذلال للبقاء في المنصب البابوي توفي عام ١٥٣٤، للمزيد ينظر،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9

(١٩) ول ويريل ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ج ١١ ، بيروت ، د.ت ، ص١٠٩١٨.

(٢٠) Alison Weir, Henry VIII- King and Court, (London, 2008), PP. 32-35.

(٢١) يان دوبارتشنيسكي، اوربا والمسيحية، الجزء الثالث، (تمزق الكنيسة)ترجمة كبرو لحدو، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص١٣٧

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٢٠٩

(٢٣) عام ١٥٣٤ صدر قانون السيادة الحاسم الذي صوت عليه البرلمان حيث أكد القانون سيادة الملك

دروسه كواعظ في بوهيميا ويترسم خطى ويكلف في الاصلاح تم طرده من الجامعة وحكم عليه بالسجن وتهمة الهرطقة ، توفي عام ١٤١٥، للمزيد ينظر ، يواقيم رزق مرقس ، محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية (المصلح جون هس) على الرابط

https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_05-Western-Church-History/Church-of-West__56-Moslehoon-02-John-Huss.html

(١٣) حميد رايس ، حركة الاصلاح الديني في القرنين ١٦ و١٧ ، دراسات وابحاث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر ، ٢٠١٠ ، ص٣٧

(14) (A.G.Dickens, op,sit,p59.

(15) (G.R.Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963), P. 21; A.G.Dickens, op. cit, PP. 55-56.

(16) (George G. Perry , History of the Reformation in England , London , 1903 , p.82 .

(١٧) فارس فرنك نصوري ، المصدر

السابق ، ص١١٦

Thomas Cromwell –

Wikipediahttps://wikiarabi.org >

wiki ,_1st_E

(١٨) ولد كليمنت السابع عام١٤٧٨ في فلورنسا بايطاليا حيث ولد بطريقة غير شرعية فتبناه أحد الكرادله الأمر الذي جعله

(٣٢) هو ابن شارل الخامس ملك اسبانيا ولد عام ١٥٢٧ وكان كاثوليكيًا متعصبًا شن العديد من الحروب الدينية ضد الدولة العثمانية وضد الاوبيون انفسهم فقد أرسل اكبر حملة سفن عسكرية لغزو انكلترا عام ١٥٨٨ لكنه لاقى هزيمة مدوية فيما عرف بمعركة الارمادا الشهيرة ، وفي عهدة بلغت محاكم التفتيش اقصى درجات العنف والتتكيل بالشعب ، توفي عام ١٥٩٨. للمزيد ينظر ، محمد محمد صالح ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-١٧٧٩ ، مكتبة الاثير ، الموصل، ١٩٨١ .

(٣٣) Religious conflict in Britain, www. history doctor.net/advanced .

(٣٤) طالب محييس الوائلي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ (٣٥) المصدر نفسه ، ص ٧١

36) Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, - 211910), p3

(٣٧) حافظ عفيفي ، الأنكليز في بلادهم ، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٥٧

(٣٨) طالب محييس الوائلي ، المصدر السابق ، ص ٦٤

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٦٦

على الكنيسة والدولة في انكلترا، فجمع بموجبه السلطتين الدينية والدينيوية ، للمزيد ينظر John Guy, Tudor England, (Oxford University Press, 1990), P. 116

(٢٤) فارس فرنك نصوري ، المصدر السابق ، ص ١١٩

(٢٥) الموقع الرسمي لكنيسة انكلترا على الرابط [/https://www.churchofengland.org](https://www.churchofengland.org)

؛ محمد

مظفر الأدهمي، تاريخ اوربا الحديث، بغداد ١٩٩٨ ، ص ١٠٥ .

26) Doreen Rosman, From Cathlic to Protestant, (university of Kent, - 11 1996), P 27.

(27) Doreen Rosman Ibid.op.sit

28) Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, - 211910), P. 1;

(٢٩) طالب محييس الوائلي ، العاهل والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا ١٠٦٦-١٩٤٩ ، رند للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص ٦٣

30) Religious conflict in Britain ,www. history doctor.net/advanced .

(٣١) ماري هي ابنة هنري الثامن من زوجته الاولى كاترين أرملة اخوه

واصبح بذلك اول ملك من عائلة ال ستيوارت التي توارثت لمدة طويلة حكم انكلترا رغم انه واجه رفضا من كبار البارونات لكنه واجه ذلك بقوة واستطاع الصمود ومواصلة التقارب مع الكنيسة الكاثوليكية رغم انه مؤمن بالبروتستنتية ، للمزيد ينظر ، مرسل سيمون، نشأة الكنيسة الانجيلكانية ، تاريخ الكنيسة المفصل، مج الثالث، ترجمة صبحي حمودي، بيروت ، ٢٠٠٣ .

(٤٦) عدنان صالح حمد ، علاقة الملك

هنري الثامن بالبابوية ، مجلة دراسات تربوية ، العدد ٣٥ ، ٢٠١٦ ، ص ٩١ .

(٤٧) اندرو ملر ، مختصر تاريخ الكنيسة ، ترجمة ناشد ساويرس ، ط ٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٥١٤

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ٥١٥

(٤٩) معتر حميد خلف وابتسام حمود

محمد ، أن بولين ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد ٣٧ ، البصرة ، ٢٠١٩ ، ص ١٣٣ .

(٥٠) طالب محيبس الوائلي ، البرلمان

الانكليزي الحديث صراع من اجل السلطة ١٤٥٧-١٨٣٢ ، مجلة لارك للفلسفة

واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٥ ،

السنة الثالثة ، ٢٠١١ ، ص ٢٣

(٥١) المصدر نفسه ، ص ٢٤

52) George G. Perry, History of the Reformation in England, London, 1903, PP. 120-140;

(٤٠) ميلاد المقرحي ، تاريخ أوروبا

الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ ، منشورات جامعة قار يونس ، ط ١ ، بنغازي ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٣

(٤١) حافظ عفيفي ، المصدر السابق ، ص ١١٩

(٤٢) ميلاد المقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٠٤

43) Encyclopedia Britannica, 11Ed. Vol. V, (Cambridge University Press, - 211910),p3

(٤٤) كان فيليب الثاني ناقماً على عدم قبول الملكة اليزابيث الزواج منه ورفضها لطلباته المتكررة في الوقت الذي هاله وقوف انكلترا الى جانب هولندا في صراعها من اجل التحرر من الهيمنة الإسبانية لذلك شكل قوة هائلة من اسطول كبير قيل أنه بلغ ثلاثمائة سفينة ابحرت باتجاه القنال الانكليزي وهناك بسبب الاجواء والعواصف فضلا عن تصدي الانكليز الحازم لها جعلها تُهزم شر هزيمة وتفقد كل سفنها تقريبا وهي المرة الاخيرة التي لم يعد بعدها اي خطر اسباني ضد انكلترا ، للمزيد ينظر ، Colin Martin, Geoffrey Parker, The Spanish Armada, Penguin Books, 1999 .p41

(٤٥) انتقل الحكم اليه بعد وفاة الملكة اليزابيث عام ١٦٠٣ حيث ان جدته ماري ابنة هنري السابع هي الوريثة الشرعية

١٠٦٦ - ١٩٤٩، رند للطباعة والنشر ،
دمشق ، ٢٠١١

٦- مرسال سيمون، نشأة الكنيسة
الانجيلكانية ، تاريخ الكنيسة المفصل،
المجلد الثالث، ترجمة صبحي حمودي،
بيروت ، ٢٠٠٣ .

٧- محمد محمد صالح، تاريخ اوربا
من النهضة حتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠-
١٧٧٩ ، مكتبة الاثير، الموصل، ١٩٨١ .

٨- حافظ عفيفي ، الأتكليز في بلادهم
، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣

٩- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ اوربا
الحديث، بغداد ، ١٩٩٨

١٠- يان دويارتشنيسكي، اوربا
والمسيحية، الجزء الثالث، (تمزق الكنيسة
(ترجمة كبرو لحدو، دمشق ، ٢٠٠٧

١١- ول ويريل ديورانت ، قصة
الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ج ١١ ،
بيروت ، د.ت

١٢- نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر
النهضة الأوروبية ، دار الفكر ، بيروت ،
١٩٨٥

١٣- محمد مخزوم ، مدخل لدراسة
التاريخ الاوربي (عصر النهضة) دار الكتاب
اللبناني ، بيروت و ١٩٨٣ .

"England under the Tudors",
Encyclopedia Britannica 2004,
Deluxe Edition CD.

(٥٣) معتز خلف وابنتسام محمود ،

المصدر السابق ، ١٣٣

(٥٤) طالب محييس الوائلي ، الصراع على

السلطة ، المصدر السابق ، ص ٢٤

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٢٥

(٥٦) فارس فرنك نصوري ، المصدر

السابق ، ص ١٢٠

المصادر

اولاً - المصادر العربية

١- حنا جرجيس الخضري ، مارتن
لوثر حياته وتعاليمه ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٢- عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا
والعالم في العصر الحديث من ظهور
البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج ١ ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٣- اندرو ملر ، مختصر تاريخ
الكنيسة ، ترجمة ناشد ساويرس ، ط ٤ ،
القاهرة ، ٢٠٠٣

٤- ميلاد المقرحي ، تاريخ أوروبا
الحديث ١٤٥٣ - ١٨٤٨ ، منشورات جامعة
قار يونس ، ط ١ ، بنغازي ، ١٩٩٦

٥- طالب محييس الوائلي ، العاهل
والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا

٢٠- يواقيم رزق مرقس ، محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية (المصلح جون هس) على الرابط
https://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_05-Western-Church-History/Church-of-West__56-Moslehoon-02-John-Huss.html

ثالثاً - المصادر الاجنبية

- 21-Francis Russell, A Concise History of Germany, (London, 1973).
- 22- A.G.Dickens, The German Nation and Martin Luther (London, 1974).
- 23-Wilhem Pauck, The Heritage of Reformation, (Glenco, 1961)
- 24- Willston Walker, A History of the Christian Church, (New York, 1970)
- 25-Companion to John Wycliffe, Late Medieval Theologian (Brill's Companions to the Christian Tradition; 4). Edited by Ian C. Levy. Leiden, 2006.
- 26-G.R.Elton, Reformation Europe 1517-1559, (London, 1963)

ثانياً-البحوث والدراسات

- ١٤- طالب محبيس الوائلي ، ابرلمان الانكليزي الحديث صراع من اجل السلطة ١٤٥٧-١٨٣٢ ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد ٥ ، السنة الثالثة ، ٢٠١١
- ١٥- فارس فرنك نصوري ، الملك هنري الثامن وانفصاله عن الكنيسة الرومانية ١٥٠٩- ١٥٤٧ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، مج ٣٧ ، العدد ٣ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢.
- ١٦- عدنان صالح حمد ، علاقة الملك هنري الثامن بالبابوية ، مجلة دراسات تربوية ، العدد ٣٥ ، د . م . ، ٢٠١٦.
- ١٧- حميد ريس ، حركة الاصلاح الديني في القرنين ١٦ و١٧ ، دراسات وابحاث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر ، ٢٠١٠
- ١٨- معتز حميد خلف وابتسام حمود محمد ، آن بولين ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد ٣٧ ، البصرة ، ٢٠١٩.
- ١٩- أناس حمزة مهدي ، موقف الكنيسة في حركة الاصلاح الديني في المانيا ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية صفي الدين الحلي ، جامعة بابل

36-Thomas Cromwell -
Wikipediahttps://wikiarabi.org >
wiki ,_1st_E.

37-https://ar.wikipedia.org/wiki/
%D9%83%D9%84%D9%8A%D
9%85%D9%86%D8%AA_%D8
%A7%D9%84%D8%B3%D8%A
7%D8%A8%D8%B9

27- George G. Perry , History of
the Reformation in England ,
London , 1903.

28-Alison Weir, Henry VIII-
King and Court, (London, 2008)

29-John Guy, Tudor England,
(Oxford University Press, London
, 1990.

30-Doreen Rosman, From
Catholic to Protestant, (university
of Kent , 1996.

31- Encyclopedia Britannica,
11Ed. Vol. V, (Cambridge
University Press, - 211910

32-Religious conflict in Britain
,www. history
doctor.net/advanced .

33-Colin Martin, Geoffrey
Parker,The Spanish Armada,
Penguin Books, 1999.

34-George G. Perry, History of
the Reformation in England,
London, 1903

35- England under the Tudors",
Encyclopedia Britannica 2004,
Deluxe Edition CD.